

إعداد الأستاذ الدكتور/ مصطفى ثابت

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

البريد الإلكتروني: tabet.moustafa@univ-ouargla.dz

عنوان المقال: الذكاء الاصطناعي وتحديات الإعلام والممارسة الصحفية في

العصر الرقمي

تاريخ الاستلام: 2025/06/22 تاريخ القبول: 2025/06/22 تاريخ النشر: 2025/07/18

مقدمة:

أحدثت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحولات كبيرة في نمط الحياة الحديثة وخلقت فرصا هائلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة عن طريق إعادة تشكيل وسائل النقل، والصحة، والعلوم، وسوق المال حيث تتيح تطبيقات الذكاء الاصطناعي حلولاً مبتكرة وتقييماً للمخاطر وتخطيطاً أفضل ومشاركة أسرع للمعرفة خصوصاً أثناء الأزمات.

ولم تكن تقنيات الذكاء الاصطناعي بعيدة عن تطورات مجال العمل الإعلامي، حيث برزت معها تحولات كبيرة في قدرة وسائل الإعلام على التأثير في الرأي العام واتجاهاته، إذ فرت أدوات أكثر ذكاءً وتقدماً وسرعة في نقل الخبر إلى المتلقي وتفاعل الجمهور بسهولة، وهذا التطور يشمل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، إضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد بصفة عامة.

كما شكل الذكاء الاصطناعي تغييرات مهمة بمهنة الصحافة والإعلام نتيجة تزايد الاعتماد على روبوتات ذكية تقوم بالتصوير وتحرير المحتوى والتدقيق اللغوي والترجمة والتعامل مع البيانات الضخمة وغير ذلك بدقة وسرعة أكبر من البشر، وبمستوى إنتاج ضخم يفوق مستويات إنتاج المحتوى التقليدي خلال وقت وجيز لا يتعدى ثوان قليلة.

وقدمت تطبيقات الذكاء الصناعي تطوراً لافتاً في مجال الإعلام الرقمي عبر دمج البيانات والخوارزميات وتحويلها إلى قصص إخبارية، وهو ما أطلق عليه مصطلحات متعددة منها على سبيل المثال صحافة الروبوت أو الصحافة الآلية

"الأتمتة" أو الصحافة الخوارزمية أي الطريقة التي يتم بها استخدام الخوارزميات لإنشاء قصص إخبارية تلقائياً عبر البيانات المنظمة والقابلة للقراءة آلياً، ويشكل هذا التطور مظهراً آخر من مظاهر التقدم التكنولوجي الذي سيقود إلى تحولات كبيرة في بنية المؤسسات الإعلامية وطرق عملها، كما يمثل حالة فريدة في جمع الأخبار وكتابتها، إلى جانب إعداد وكتابة التحليلات الصحفية حول الأحداث والقضايا المختلفة؛ الأمر الذي سيقود إلى تحولات مهمة في مفهوم الإعلام وخصائصه وآلياته وتأثيراته المجتمعية.

انطلاقاً من هذا الطرح حول بروز ظاهرة الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي تبرز إشكالية بحثية تحاول هذه المحاضرة الغوص فيها مفادها:

- فما هي أهم مظاهر استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في ميدان الإعلام؟

- وكيف سيؤثر الذكاء الاصطناعي على مستقبل مهنة الإعلام ومؤسساته المختلفة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية انتهجت الخطة التالية:

- مدخل مفاهيمي للذكاء الاصطناعي
- خصائص الذكاء الاصطناعي ومجالاته
- وظائف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته
- - توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام
- الذكاء الاصطناعي والإعلام: تكامل أم تهديد؟
- خاتمة

1- مدخل مفاهيمي للذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي هو لفظ يمثل مظلة تصف مجموعة التكنولوجيات التي تسعى لأداء المهام المرتبطة بالذكاء البشري عادة، ويرجع لجون ماکرثي John McCarthy الفضل في صياغة مصطلح الذكاء الاصطناعي في عام 1955 حيث فسره كعلم وهندسة عمل الآلات الذكية.⁽¹⁾

والذكاء الاصطناعي يتكون من كلمة الذكاء، وهو عبارة عن القدرة على إدراك وفهم وتعلم الحالات أو الظروف الجديدة، وكلمة الاصطناعي ترتبط بالفعل يصنع أو يصطنع، وبالتالي تطلق الكلمة على كل الأشياء التي تنشأ نتيجة النشاط أو الفعل الذي يتم من خلال اصطناع أشياء تتميز عن الأشياء الموجودة بالفعل، وبذلك يكون الذكاء الاصطناعي هو أحد العلوم الحديثة المرتبطة بالحاسب الآلي التي تبحث عن أساليب متطورة ومبتكرة للقيام بأعمال واستنتاجات تشابه - ولو في حدود ضيقة - تلك الأسباب التي نسبت لذكاء الإنسان، والغرض منه هو إعادة البناء باستخدام الوسائل الاصطناعية، أيضا بانه العلم الذي يمكن الآلات من تنفيذ الأشياء التي تتطلب ويعرف الذكاء إذا تم تنفيذها من قبل الإنسان.

فالذكاء الاصطناعي هو مصطلح شامل يطلق على كل التطبيقات التي تؤدي مهام معقدة والتي تحتاج إلى الوقت والجهد من الكادر البشري بكل يسر في وقت قصير مثل التواصل مع العملاء بواسطة الانترنت أو انجاز مهام في الإنتاج في المصانع الكبرى، وأصبح هذا المصطلح يستخدم في عمليات التعليم الإلكتروني والتعليم العميق إلا في هذا البحث نقصد بالذكاء الاصطناعي في الإنتاج الإعلامي هو كل التطبيقات التي تنجز مهام إعلامية سواء كان في المجال الصحفي أو المجال التلفزيوني.⁽²⁾

ويعرف بأنه فرع من علم الحاسوب يهتم بدراسة وصناعة أنظمة حاسوبية تتعلم مفاهيم ومهام جديدة، يمكنها أن تفكر وتستنبط استنتاجات مفيدة حول العالم

(1) محمد محمد الهادي: تأثير الذكاء الاصطناعي وآثاره على العمل والوظائف، المجلة المصرية للمعلومات كوبيونيت، العدد 24، ماي 2021، صص 14-32.

(2) سعاد بولقرون، زوليكه بوخنفر: الذكاء الاصطناعي وصحافة الروبوتات ثنائية الإنسان والآلة - قراءة نقدية في الممارسات الجديدة للإعلام الرقمي، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023، صص 108-121.

الذي نعيش فيه، وتستوعب اللغات الطبيعية وتلاحظ وتقيم المناظر المرئية ويمكنها انجاز أعمال تتطلب ذكاءا بشريا.

يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي تكنولوجيا تقوم بإعادة إنتاج (نسخ) الذكاء البشري وتطوير العديد من القدرات التي تنتج عن برمجيات الحاسوب التي يطلق عليها تسمية Deep learning أو التعلم العميق (المتعمق) الذي يشير إلى تعلم الآلة من الآلة نفسها، وتعرفه مؤسسة "أوراكل" الأمريكية بالتعلم في العمق أين تقوم الآلة بمحاولة فهم الكلمات بمزيد من الدقة وذلك بتحليل البيانات على أعلى مستوى من التجريد من خلال الفهم الخطي.⁽¹⁾

ووفقا لرائد الذكاء الاصطناعي جون مكارثي John McCarthy، فإن الذكاء الاصطناعي هو علم وهندسة صنع آلات ذكية، وكذا برامج الكمبيوتر الذكية. وهو طريقة لجعل الكمبيوتر أو الروبوت المتحكم فيه بواسطة جهاز الكمبيوتر أو البرنامج يفكر ويتصرف بذكاء بنفس الطريقة التي يفكر بها البشر الأذكاء، ويتم انجاز الذكاء الاصطناعي من خلال دراسة كيفية تفكير العقل البشري، وكيف يتعلم البشر، ويقررون، ويعملون أثناء محاولتهم حل مشكلة ما ثم استخدام نتائج هذه الدراسة كأساس لتطوير البرامج والأنظمة الذكية. لقد طرح التساؤل التالي: "هل يمكن للآلة أن تفكر وتتصرف مثل البشر؟" وهكذا بدأ تطوير الذكاء الاصطناعي بهدف إنشاء ذكاء مماثل في الآلات وأجهزة الكمبيوتر والروبوتات المبرمجة. لقد كان الهدف من اختراع الذكاء الاصطناعي ولا يزال كذلك هو إنشاء أنظمة خبيرة تظهر سلوكا ذكيا، وتتعلم، وتوضح، وتشرح، وتنصح مستخدميها، بالإضافة إلى إنشاء أنظمة (آلات) تفهم وتفكر وتتعلم وتتصرف مثل البشر.⁽²⁾

وعليه فإن الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الحاسوب والذي يهتم بتطوير الأنظمة والبرامج التي تتمتع بالقدرة على التفكير والتعلم واتخاذ القرارات

(1) مروة معمري، سولاف بوشقورة: تطبيق الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي فرص كبيرة وتحديات أكبر، رقملة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023، صص 79-94.

(2) خالد لراة، منى مایسة نذیر: مستقبل مهنة الإعلام في ظل بروز الذكاء الاصطناعي هل ستستغني المؤسسات الصحفية عن صحفيتها؟، رقملة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023، صص 50-66.

بشكل مستقل، بطريقة تشبه القدرات العقلية للإنسان. ويعتمد الذكاء الاصطناعي على تقنيات مثل التعلم الآلي ومعالجة اللغات الطبيعية والتعرف على الصوت والصورة والروبوتات والشبكات العصبية الاصطناعية وغيرها من التقنيات الحديثة، ويستخدم الذكاء الاصطناعي في العديد من المجالات مثل الطب والصناعة والتجارة والترفيه وغيرها، ويعد من أهم التقنيات الحديثة التي تشكل مستقبل الحياة البشرية.

2- خصائص الذكاء الاصطناعي ومجالاته

منذ ظهور الذكاء الاصطناعي في العقود الأخيرة من القرن الماضي أصبح يستخدم في العديد من المجالات الحياتية أهمها المجال الطبي والمجال الصناعي والمجال الأمني والمجال الإعلامي وغيرها من المجالات وتتمثل أهم خصائص الذكاء الاصطناعي في:

- التعامل مع الفرضيات بشكل متزامن وبدقة عالية.
- وجود حل متخصص لكل مشكلة.
- القدرة على اكتساب المعرفة وتطبيقها.
- يعالج البيانات الرمزية غير الرقمية.
- إثارة أفكار جديدة تؤدي إلى الابتكار.
- توفير أكثر من نسخة من النظام تعوض عن الخبراء.
- التعامل مع الحالات الصعبة والمعقدة.
- الاستجابة السريعة للمواقف والظروف الجديدة.
- التعامل مع المواقف الغامضة مع غياب المعلومة.
- تمييز الأهمية النسبية لعناصر الحالات المعروضة.

– القدرة على استخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة.⁽¹⁾

3- وظائف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته

يشمل الذكاء الاصطناعي مجموعة واسعة من الوظائف التي أحدثت ثورة في كيفية معالجة الآلات للمعلومات واتخاذ القرارات والتفاعل مع العال، حيث مكن الذكاء الاصطناعي الآلات من تحليل مجموع البيانات الضخمة، وتحديد الأنماط، واستخراج رؤى قيمة من خلال التعرف على الأنماط، باستخدام تقنيات التعلم الآلي، ويمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي التعلم من البيانات، وتحسين أدائها بمرور الوقت، كما يعمل الذكاء الاصطناعي على تمكين الآلات من فهم اللغة البشرية وتوليدها، وتفسير المعلومات المرئية، وامتة المهام، وتقديم توصيات شخصية، وتدفع هذه القدرات التقدم في مجالات مثل الرعاية الصحية والتمويل والتجارة الالكترونية والروبوتات وتحويل الصناعات وتعزيز الطريقة التي نعيش ونعمل بها، ويمكن إجمال هذه الوظائف في العناصر الأساسية التالية:

أ- **التعلم الآلي Machine Learning**: التعلم الآلي هو المجالات الوظيفية الفرعية لعلوم الكمبيوتر، وهو يشير إلى أن لأجهزة الكمبيوتر القدرة على التعلم دون برمجة صريحة، تطورت من دراسة التعرف على الأنماط ونظرية التعلم الحاسوبي في الذكاء الاصطناعي، حيث يركز التعلم الآلي على تطوير الخوارزميات والنماذج التي تمكن أجهزة الكمبيوتر من التعلم من التنبؤات أو اتخاذ الإجراءات بناء على البيانات، ودون أن تتم برمجتها صراحة، ويعتمد على فكرة أن الآلات يمكنها تلقائيا تعلم الأنماط واستخراج الرؤى وتحسين أدائها بمرور الوقت من خلال التجربة، وعادة ما توفر التعلم تكنولوجيا الآلي للأنظمة القدرة على التعلم والتحسين من

(1) نصيرة بدري، حكيمة روابحية: التحديات المهنية والأخلاقية لصحافة الروبوت – دراسة مسحية لعينة من الصحفيين الجزائريين في الفترة الممتدة من 1 ماي إلى 14 ماي 2023، رقملة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023، صص 148- 172.

التجربة تلقائياً دون أن تتم برمجتها على وجه التحديد، ويشار إليها عموماً على أنها أحدث التقنيات الأكثر شيوعاً في الثورة الصناعية الرابعة.

ونجد التعلم الآلي يطبق على مجموعة واسعة من التطبيقات، مثل التعرف على الصورة والكلام، ومعالجة اللغة الطبيعية، وأنظمة التوصية، واكتشاف الاحتيال، والتحليلات التنبؤية، والأنظمة المستقلة، كما أن قدرتها على معالجة كميات كبيرة من البيانات، والتعلم من الخبرة، والتكيف مع البيئات المتغيرة تجعلها أداة قوية لحل المشكلات المعقدة وعمل تنبؤات دقيقة في مختلف المجالات.

ب- **التعلم العميق Deep Learning**: يعد التعلم العميق أحد اقوي الأساليب في الذكاء الاصطناعي، حيث يتضمن تغذية بيانات مثالية لشبكة عصبية كبيرة وقوية، وهو يسمح للآلات بالتعرف على الأشياء في الصور ونسخ الكلام بشكل مثالي تقريباً، ومع ذلك فهو يتطلب الكثير من بيانات التدريب وقوة الحوسبة، والتعلم العميق هو فرع من فروع التعلم الآلي، وهو مستوحى من وظائف وبنية الدماغ، ما يسمى بالشبكات العصبية الاصطناعية، وتحاول خوارزميات التعلم العميق الوصول إلى نفس النتيجة التي توصل إليها الشخص الذي تلقاها، وتقوم باستمرار بتحليل البيانات ببنية محددة، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يرى Pouyanfar وزملائه بأن التعلم العميق يتم مساعدة من خلال هيكل هرمي من الخوارزميات تسمى الشبكات العصبية.⁽¹⁾

ويعتمد شكل الشبكة العصبية على شكل الدماغ البشري، وبنفس الطريقة التي نستخدم بها أدمغتنا لتحديد وتصنيف البيانات أو المعلومات المتميزة، ويمكن تدريب الشبكة العصبية للتعليم العميق على تنفيذ مهام متطابقة مع الإحصاءات

4- تطبيقات الذكاء الاصطناعي

(1) خالد بومخيلة: تكييف الصناعة الإعلامية مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام الإمكانات وأفق الاستخدام، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023، ص ص30-49.

يطبق الذكاء الاصطناعي في العديد من المجالات يمكن إيجازها في العناصر التالية:

- **تلوين الصور والأفلام بالأبيض والأسود:** في الماضي كان يتم الأمر يدويا وبشكل معقد، لأنها كانت مهمة صعبة ومضنية تعتمد على الدقة والاهتمام بالتفاصيل، ومع ذلك، يمكن استخدام التعلم العميق اليوم لاستخدام الأشياء وسياقها داخل الصورة لتلوين الصورة، مثلما قد يتعامل المشغل البشري مع المشكلة، وأمثلة على ذلك نجد مجموعة من التطبيقات على هواتفنا تسمح بتلوين الصور وتوضيحها في وقت لا يتعدى الدقيقة.

- **الترجمة الآلية التلقائية:** بالنظر إلى الكلمات أو العبارة أو الجملة بلغة واحدة، يترجمها النظام تلقائيا إلى لغة أخرى، كان هذا متاحا لبعض الوقت. ومع ذلك، فإن التعلم العميق يحقق أعلى النتائج في الترجمة التلقائية للنص والترجمة التلقائية للصور، ونلاحظ ذلك في مواقع ك Google traduction Bing وغيرها التي تتيح ترجمة آنية وفورية لنصوص وملفات لعدة لغات في ان واحد.

- **توليد النصوص:** يتم إنشاء نص جديد باعتماد التعلم العميق، كلمة بكلمة أو حرف بحرف، وهو قادر على تعلم كيفية تهجئة، وتشكيل الجمل، وحتى التقاط أسلوب النص في المتن، هذا الأسلوب أصبحت توظفه الشركات في بريدها الالكترونية للرد على الرسائل، وحتى من قبل الصحفيين لإنشاء عدد كبير من التقارير في وقت وجيز.

- **القيادة الآلية:** يستخدم علماء السيارات التعلم العميق لمعرفة كيفية التمييز بين لافتات الطريق ومختلف الإشارات، على سبيل المثال، إشارات التوقف وإشارات المرور، وبالمثل يتم استخدام التعلم المتعمق لتحديد المشاة، مما يساعد على تقليل الحوادث المؤسفة.

- الفضاء الجوي والدفاع: يستخدم التعلم العميق للتمييز بين الأجسام والأقمار الصناعية التي تجد مناطق متميزة وتتعرف على المناطق المحمية أو الخطرة للقوات، كما أقامت العديد من إدارات الدفاع من دول مختلفة برامج تدريبية جادة لتوجيه الروبوتات في مهمات جديدة من خلال الإدراك الذكي.

- الأبحاث الطبية: يستخدم محللو الأورام الخبيثة التعلم العميق لمعرفة كيفية تمييز الخلايا المرضية بشكل طبيعي، وقد قامت مجموعات البحث العلمية من جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس بتجميع أداة تكبير مدفوعة تنتج مؤشرا إعلاميا عالي الأبعاد يستخدم لإعداد تطبيق تعلم ذكي لتحديد خلايا النمو الخبيثة بدقة، وهو من شأنه المساهمة في التعرف على الأورام الدقيقة في بدايات ظهورها.⁽¹⁾

5- توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام

تقدم تقنيات الذكاء الاصطناعي الكثير من التسهيلات في مجال عمل الإعلام والصحافة، هذه التسهيلات التي ولدت ما يعرف بـ "صحافة الذكاء الاصطناعي"، وهي الصحافة التي تعتمد في عملها بشكل كامل على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والمهام والفوائد التي تقدمها، ومن أبرز الإيجابيات والميزات التي يمكن أن يقدمها الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام هي:

- دعم المهام الصحفية الروتينية: يمكن للأجهزة التي تعتمد على تقنية الذكاء الاصطناعي ان تقوم بتنفيذ المهام الروتينية المألوفة للصحيفة، وذلك فضلا عن كونها تقوم بانجاز هذه المهام بشكل أسرع من الإنسان الطبيعي، بالإضافة إلى ذلك يمكن لهذه الآلات أن تقوم بتنفيذ هذه المهام بشكل أفضل من البشر في بعض الأحيان.

(1) خالد بومخيلة: مرجع سابق، ص ص30-49.

- تقديم الإشعارات والتنبيهات حول الأحداث: بفضل الخدمات التي يجلبها الذكاء الاصطناعي إلى الآليات، يمكن لهذه الأجهزة أن تقوم بإعطاء إشعارات أو إخطارات وتنبيهات حول الأحداث التي تحصل حول العالم بشكل فوري ومنتظم.

- إمكانية عمل جدولة آلية للمحتوى: يمكن لمستخدمي الأجهزة التي تعمل بهذه التقنية أن يقوموا بعمل جدولة لنشر ومشاركة البوستات أو الأخبار والمعلومات التي يرغبون في نشرها بشكل تلقائي، وبالتالي يمكنك أن تقوم بانجاز الأعمال المترتبة على الصحافي بشكل مسبق ومن ثم سيعمل الجهاز على نشرها ومشاركتها خلال مواعيد زمنية دقيقة يحددها المستخدم.

- إمكانية توليد القصص الإخبارية تلقائياً: من أبرز الأمثلة على عمل هذه الخاصية هو خوارزمية توليد اللغة الطبيعية التي استعانت بها صحيفة الغارديان البريطانية بالتعاون مع شركة Open AI.⁽²⁾

كما توجز بعض الدراسات مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام في العناصر التالية:

1- الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني: أوضحت بعض الدراسات اتجاه العديد من المؤسسات الإعلامية خاصة ذات الطابع التلفزيوني نحو توظيف تطبيقات وتقنيات الواقع المعزز في السرد البصري للمحتوى المقدم عبر نشراتها الإخبارية، محدثة بذلك ثورة في مجال الإعلام.

وأبرزت دراسات أخرى دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة بالإذاعة والتلفزيون التي أثرت على زيادة الإنتاجية والكفاءة والفرص الإبداعية المتمثلة في:

- نقل المعلومات للجمهور بسرعة ودقة تلقائية.

- تحسين سير العمل داخل المؤسسات الإعلامية.

(2) خالد لراة، منى مايسة نذير: مرجع سابق، ص 50-66.

- إنشاء المحتوى الآلي وربطه بالأرشيف.
- التصوير باستخدام كاميرات الدرون والمصور الآلي داخل الاستوديو.
- استخدام خاصية البحث التلقائي في كميات هائلة من المعلومات المتنوعة لتحديد الموضوعات أو الاتجاهات الأكثر صلة لعرضها على المنتجين والمشاهدين، وتطوير تقنيات تحليل الصور لتحديد الشخصيات داخل البرامج التليفزيونية.
- استخدام التليفزيون الياباني مذيع الذكاء الاصطناعي عبر جودة الصوت وخوارزميات التعليم الآلي.
- 2- التصوير الآلي: تطوير روبوتات قادرة على التفاعل مع الأحداث وتصويرها، وإرسال تقارير تصف واقع ما يحدث داخل بؤر الصراعات والحروب من جوانب عدة بحيادية ومهنية، ما يسهم في تقليل الخسائر البشرية ويزيد من كفاءة التغطية الإخبارية.
- 3- شبكات التواصل الاجتماعي: تستخدم المنصات الاجتماعية التقنيات لاقتراح محتويات مناسبة والتوصية بإعلانات لتحسين تفاعل المستخدم، والتعرف على الوجوه والترجمة الآلية، والتحقق من صحة الصور والفيديوهات وتوليد النصوص بسرعة.
- 4- برامج الدردشة الآلية: يتم استخدام روبوتات المحادثة في التسويق وخدمات العملاء والدعم الفني، حيث تتيح التفاعل مع المستخدمين وتجيب على أسئلتهم المختلفة وفقا للقواعد التي يتم تدريب تلك الروبوتات عليها.
- 5- توليد النصوص وكتابة الأخبار والتقارير: الأكيد أن الذكاء الاصطناعي بقدر ما هو تهديد للإنسان في مهنة الصحافة بقدر ما قدم التسهيلات لتجاوز الأعمال الروتينية والتي تأخذ الكثير من الوقت، الجهد، فكتابة المحتوى الإخباري مثلا من تقارير وأخبار ستكون بلا أدنى شك من بين أهم الأعمال التي سيقوم بها الذكاء

الاصطناعي بشكل آلي، ويشهد القرن الحالي إنتاج مواد صحفية ضخمة ومتنوعة لتقائيا مكتوبة آليا يتم نشرها من طرف مؤسسات صحفية تتسم هذه المواد بالجودة العالية التي تضاهي الكتابة البشرية.⁽¹⁾

6- المحاكاة في الإعلام: تتمثل في برامج كمبيوترية تتصف بالديناميكية والتفاعلية مع مستعملها، إذ يتم تصميمها كأنموذج لأصل المعلومات، ومن ثم القيام بصياغة التجارب وإضافة الصوت والصورة لتمثيل أحداث قريبة من الواقع.

7- الواقع المعزز: هو التكنولوجيا التي توسع العالم المادي الحقيقي وتضيف له عناصر رقمية تكون صور أو فيديوهات أو مجسمات ثلاثية الأبعاد، فمن باب تطوير البث والعرض أصبحت أهم القنوات التلفزيونية تتنافس لجلب أكبر عدد من الجمهور ليس فقط من خلال المضمون المقترح وإنما أيضا من خلال الشكل المقدم به، فأصبحت الاستوديوهات الافتراضية هي السمة الغالبة على استوديوهات القنوات الإخبارية العالمية لتتنقل لنا الأحداث بشكل مباشر فأصبحت الحروب والزلازل والبراكين حاضرة في هذا الأستوديو المعزز بالذكاء الاصطناعي ولتجعل من المشاهد جزء من الحدث فيتم نقل المشهد كما هو في الواقع ليصبح لنا تمشهد فعلي أي بناء لمشاهد الواقع في أستوديو معزز افتراضيا.⁽²⁾

8- مقدم الأخبار الرقمي: إن منحنى تقديم الأخبار والاهتمام العالمي بها يظهر ويحكي التزايد الكبير على مستوى عدد القنوات الفضائية الإخبارية والالكترونية التي تبث عبر الساتل أو عبر الانترنت والتي تسمح ببقاء المتلقي متصلا على مدار الساعة، وآخر هذه التكنولوجيات تقترح "مقدم الأخبار الرقمي" الذي قدمته الصين، أين يتم محاكاة شكله الرقمي بالشكل البشري ويقدم الأخبار على مدار الساعة

(1) مروة معمري، سولاف بوشقورة: مرجع سابق، ص 79- 94.

(2) صورية عقاد، العربي بوعمامة: تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها في الإعلام المرئي أثناء الأزمات - أزمة جائحة كورونا أنموذجا-، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 08، العدد 01، 2022، ص 252- 262.

والدقيقة، (فهو بمثابة ماتريكس الأخبار) دون تعب أو كلل، فهذا المقدم هو النموذج الجديد لما سيكون عليه مقدم الأخبار في المدن الذكية، كما أن هذا المقدم الرقمي يمكن أن يرتبط لاحقا بالشاشات العملاقة في المدينة وفي الفضاءات العامة مثل ما هو الحال في اللوحات الاشهارية العملاقة.

9- الذكاء الاصطناعي والسينما: استعانت الصناعة السينمائية بالذكاء الاصطناعي في تطوير المنتجات عالية الجودة، والتي تقترحها أهم المؤسسات العالمية لاسيما في أفلام الخيال العلمي التي تحتاج لمناظر خيالية ومساحات شاسعة جعلت من الذكاء الاصطناعي مرافقا لأكبر مخرجي هذه الصناعة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذا الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في مراحل ما قبل الإنتاج واختيار النصوص وكتابتها والسيناريوهات ومدى ملائمة الممثلين للأدوار وغيرها، ولعل أهمها هي إعادة إحياء الممثلين الذي ماتوا وإعادتهم للشاشة الفضية بفضل الأرشفة والبيانات التي يعالجها الذكاء الاصطناعي من خلال الأفلام السابقة.⁽²⁾

6- الإعلام والذكاء الاصطناعي: تكامل أم تهديد؟

وفقا لدليل جوجل تستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل عام لدعم مهام غرف الأخبار في ثلاثة مجالات:

- أثناء عملية البحث عن أخبار: تحويل الصوت إلى نص ورصد الأحداث فور وقوعها، وترجمة مصادر الأخبار الأجنبية وجمع المشاركات ذات الصلة من وسائل التواصل الاجتماعي، والبحث ضمن القصص والتقارير والسجلات المؤرشفة للعثور على معلومات إضافية.

(2) مليكة بوخاري: استخدام الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام - رؤية نقدية لحدود الاستخدام وآفاق الصحافة، رقملة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023، ص 67-78.

- أثناء عملية كتابة المقالات: التحقق من صحة الأخبار واقتراح تصحيحات نحوية وتحسينات في الصياغة، وتخصيص مقالات لمجموعة متنوعة من شرائح الجمهور المختلفة.

- أثناء النشر والتوزيع: تحليل الأخبار ووضع علامات على الأخبار المهمة تلقائياً بحسب تصنيف الموضوعات بحيث يتسنى للقراء الذين يتابعون عادة مواضيع مشابهة العثور على محتوى في دائرة اهتمامهم.

ولعل ابرز هذه الأدوات نجد ChatGPT وهو محول المحادثة التوليدي الكامل للردشة، أي برنامج يسمح للمستخدم بطرح أسئلة عليه باستخدام لغة محادثة أو لغة طبيعية، تم إصداره في نوفمبر 2022 من قبل شركة OpenAI الأمريكية، حيث يعرف تطبيق ChatGPT (Generative Pre-training Transformer) بأنه نموذج لغوي تم تطويره وكذا مختبر أبحاث رائد تم تطويره في مجال الذكاء الاصطناعي، وهو نموذج من الشبكات العصبية المصممة لمهام معالجة اللغة الطبيعية، أي هدفه الأساسي إنشاء نص لغوي يشبه ما يصنعه الإنسان، والذي يمكن استخدامه في مجموعة متنوعة من التطبيقات مثل روبوتات الدردشة، وإنشاء المحتوى الآلي وترجمة اللغة، كما يمكن للنموذج أن يفهم ويستجيب لمدخلات المستخدم بطريقة تحاكي المحادثة البشرية مما يسمح بمزيد من التفاعلات الطبيعية والجذابة. بالإضافة إلى ذلك يمكن ل ChatGPT إنشاء نصوص في مجموعة متنوعة من الأنماط والتنسيقات، مثل المقالات الإخبارية ورسائل البريد الإلكتروني والشعروغيرها.⁽¹⁾

أ- مظاهر التكامل بين الإعلام والذكاء الاصطناعي:

- التعامل مع البيانات: وفقا " لماتكارلسون" مؤلف "كتاب المراسل الآلي" فإن الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة يعني أن تقوم اللوغاريتمات "الخوارزميات"

(1) خالد لراة، منى مايسة نذير: مرجع سابق، ص ص50- 66.

بتحويل البيانات إلى نص إخباري سردي في وقت قياسي، وينبغي علينا ألا نشعر بالمفاجئة حينما نعلم أن مؤسسة "بلومبرج الإخبارية"

- كشف الأخبار الزائفة: تساعد أدوات صحافة الروبوت أيضا على كشف المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة من خلال إخضاعها للتحليل والمقارنة لإثبات صحتها،

- الترجمة الصحفية: إن أحد المتغيرات الكبرى في الذكاء الاصطناعي هو الترجمة الآلية، فعادة ما يقوم المراسلون الأجانب بالإبلاغ بلغة واحدة والكتابة بلغة أخرى على سبيل المثال، وإجراء مقابلة بلغة وكتابة المقال بلغة أخرى، لكن مع الترجمة الآلية السريعة يوجه الصحفيين الأخبار بأي لغة يفضلونها ويترجمها الذكاء الاصطناعي، ويقوم المراسل بفحص النسخة النهائية قبل تقديم القصة، وعلى الرغم من أن برامج الروبوت ترتكب أخطاء إلا أنها لا تكرر نفس الخطأ.

- ربح الوقت: يبدو أن التطور في هذه التطبيقات وتحسين قدرات الروبوتات الإبداعية يسير بأسرع مما نتوقف، حيث نشر مؤخرا "تاينا نيوز" أن خبراء صينيين تمكنوا من صنع أول صحفي روبوت في العالم قادر على كتابة المقالات ووفقا للموقع استطاع الروبوت الجديد المسى "زاو نان" كتابة أول مقال صحفي ليصبح أول صحفي روبوت تمكن من انجاز المهمة الموكلة إليه

- تنمية وتطوير الموارد البشرية: الذكاء الاصطناعي والتشغيل الآلي بعيدان عن تقليص عدد الوظائف في الصحافة كما يظن البعض، على عكس ذلك فهما يساهمان بتوفير فرص عمل جديدة،

- إنتاج قصص إخبارية: الذكاء الاصطناعي يحمل الكثير من التطوير لعالم الإعلام على الصعيد الكمي والكيفي، حيث يمكن استخدامه لإنتاج كم هائل من القصص الإخبارية مقارنة بما تنتجه وكالات الأنباء اليوم

- تعزيز الأداء: بإمكان الآلات الذكية أن تزيد من زخم تقارير الصحفيين وإبداعهم وقدراتهم على استدعاء انتباه الجماهير من خلال إتباع نماذج البيانات وبرمجته لتعلم المتغيرات

- صناعة محتوى متوافق مع المتلقي: مكن الذكاء الاصطناعي من وضع روبوت متخصص في كل أقسام التحرير والكتابة الصحفية مهمته دعم التعاون مع شبكات المعلومات ومصادرهما محليا أو دوليا

-

ب- مظاهر التهديد بين الإعلام والذكاء الاصطناعي:

تطرح تحديات مواجهة الذكاء الاصطناعي العديد من التساؤلات حول النتائج السلبية وبعض المخاطر جراء استخدام هذه التقنية مثل ضمان جودة وموثوقية المحتوى، إذ إن نماذج الذكاء الاصطناعي عرضة لإنتاج مخرجات غير دقيقة أو غير ملائمة تحتاج إلى التحقق والمراجعة من قبل خبراء بشريين، لذا يحتاج مستخدمو التقنية إلى تطوير تفكيرهم النقدي ومهارات التحقق من المعلومات لتقييم صحة المخرجات، ومع تنامي دخول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام مازال هناك العديد من التحديات التي يواجهها هذا المجال أبرزها:

- محدودية بيانات هذه التقنية التي يمكن استخدامها في تحرير القصص والأخبار.

- افتقار الذكاء الاصطناعي إلى الإبداع والإثارة وصبغة الغموض البشري.

- تحيز البيانات فأحيانا البيانات المجمعة متحيزة إلى جهة ما، مما يفقد الإعلام المعتمد على الذكاء الاصطناعي مصداقيته لدى الجمهور.

- إن التفكير البشري مختلف تماما عن الآلات الذكية، فرغم انه تجري المقاربة بين الدماغ والآلة إلا أن العصبية الحالية يمكن أن تكون الأكثر تطورا في بناء الآلات الذكية لا تمثل سوى شيء بسيط جدا من أنسجة الدماغ البشري.⁽²⁾

- ارتفاع التكاليف المالية لشراء الأنظمة والأجهزة الذكية، وتهيئة البنية التحتية لاستقبال التقنيات الحديثة، حيث التحديات المالية هي ابرز التحديات التي تواجه تعميم تطبيقها في كافة المجالات خاصة المجال الإعلامي، وذلك بسبب النفقات المالية الباهظة التي تتطلبها للبدء في استخدام التقنيات الذكية.

- التوسع في استخدام تقنيات الثورة الصناعية الرابعة يؤدي إلى خلق بعض الثغرات الأمنية، واختراق الأجهزة للوصول إلى بيانات المستخدمين، مما ينتج مشكلات تتعلق بتطوير خدمات مؤسسات المعلومات، وارتفاع نسبة الهجمات الالكترونية نتيجة استخدام هذه التقنيات الذكية.

- نقص أعداد الموظفين المؤهلين يشكل تحدي في عالم الثورة الصناعية الرابعة والاستفادة من تقنياتها الحديثة، فالذكاء الاصطناعي يتطلب إخضاع الموظفين للتدريب والتأهيل بشكل مستمر لرفع مهاراتهم وقدراتهم لاستخدام التقنيات بكفاءة عالية.

- الحاجة إلى برامج تدريبية نظرية وعملية لتعزيز قدراتهم ورفع إنتاجيتهم على المدى الطويل، كما يراودهم شعور القلق والخوف بشأن استبدالهم بالروبوتات والتقنيات الذكية، لما تتميز به من كفاءة عالية، وقدرة على انجاز المهام بسرعة فائقة، الأمر الذي يدعو إلى دعم السياسات لحل مشكلة الأمن الوظيفي للعاملين

(2) خالد لراة، منى مایسة نذیر: مرجع سابق، ص ص50-66.

بالمؤسسات الإعلامية، إذ لا ينبغي إحلال الروبوتات محل الموظف وإنما توظيفها لدعم عمله.⁽¹⁾

- خوارزميات الذكاء الاصطناعي حراس البوابة، حيث يقدم الأستاذ في جامعة لينكولن بالمملكة المتحدة جايسون وايتكر Jason Whittaker في كتابه "عمالة التقنية والذكاء الاصطناعي ومستقبل الصحافة" الصادر سنة 2019، يقدم قراءة نقدية حادة ضد شركات التكنولوجيا التي تريد إلغاء دور الصحفيين في العملية التحريرية، ويركز وايتكر على دور الخوارزميات في صناعة الأخبار والقصص الخبرية وكيف تساهم في انتشارها واختيارها وتوزيعها، فهذه الخوارزميات أدت إلى ظهور نوع آخر من الصحافة أطلق عليها الكاتب "إعلام الزومبي" الذي أنتج صحافة بديلة وأخبار كاذبة ومحررون آليون، فالصحافة البديلة تتفوق على الإعلام التقليدي من خلال سلسلة التوزيع التي أحدثتها الانترنت، لاسيما فيما يتعلق بتقليل الحواجز التي تحول دون التوزيع، وهو ما اعتبر الركيزة الأساسية وراء نهضة "صحافة المواطن" رغم ما تحمله من أخبار كاذبة نظرا للكم الهائل من المعلومات التي يتم تناقلها عبر الشبكات التواصلية، فمثلا تكمن أهمية فيسبوك (باعتباره موطن صحافة المواطن) في احتكارها لسبل بلوغ الأخبار للمستخدم ما يشير إلى أن فيسبوك ليس فقط منصة تواصل اجتماعي غايتها تقريب الهوة بين الناس، ولكنها منصة تهندس وتشكل وعي مستخدميها من خلال الأخبار التي يراد لها أن تنتشر داخلها.⁽²⁾

7- التحديات المهنية إذ تشير التقارير السنوية للجمعية الأمريكية لمحترري الأخبار إلى أن صناعة الصحف تخسر أعدادا معتبرة سنويا من المحررين بسبب انتشار توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي.

(1) مروة معمري، سولاف بوشقورة: مرجع سابق، صص 79- 94.

(2) خالد لراة، منى مايسة نذير: مرجع سابق، صص 50- 66.

التحديات الأخلاقية حيث أظهرت نتائج الدراسات أن أنظمة الكتابة بالذكاء الاصطناعي لا تزال بحاجة إلى البشر، خاصة بالنسبة للإرشادات الأخلاقية المطلوبة في أي تفا

خاتمة

ختاما لما تم طرحه حول مستقبل الإعلام في ظل انتشار الذكاء الاصطناعي نجد أن تقنيات هذا الأخير وتطبيقاته في تطور متسارع تفرض نفسها على الصحافة والإعلام، وستؤدي حتما إلى إحداث تغيير جذري في مهنة الصحافة والوظائف التابعة لها، وهو ما يؤثر بالضرورة أيضا على المنتجين والمستهلكين من جماهير الوسائل الإعلامية المختلفة، وبالتالي فكلما تسارعت خطى المؤسسات الإعلامية نحو مجال الذكاء الاصطناعي وبرمجياته والعمل على تطويعها من أجل تعزيز العمل الإعلامي وتطويره، كلما كانت فرص بقائها في ميدان التنافس كبيرة والعكس صحيح.

8- قائمة المراجع:

- 1- خالد بومخيلة: تكييف الصناعة الإعلامية مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام الإمكانيات وأفق الاستخدام، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023.
- 2- خالد لرامة، منى مايصة نذير: مستقبل مهنة الاعلام في ظل بروز الذكاء الاصطناعي هل ستستغني المؤسسات الصحفية عن صحفييها؟، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023.
- 3- سعاد بولقرون، زوليخة بوخنفر: الذكاء الاصطناعي وصحافة الروبوتات ثنائية الإنسان والآلة - قراءة نقدية في الممارسات الجديدة للإعلام الرقمي، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023.
- 4- صورية عقاد، العربي بوعمامة: تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماتها في الإعلام المرئي أثناء الأزمات - أزمة جائحة كورونا أنموذجا-، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 08، العدد 01، 2022.

- 5- عمرو محمد محمود عبد الحميد: توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي وعلاقتها بمصداقيته لدى الجمهور المصري، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، الجزء 05، العدد 55، أكتوبر 2020.
- 6- محمد محمد الهادي: تأثير الذكاء الاصطناعي وآثاره على العمل والوظائف، المجلة المصرية للمعلومات كوبيونيت، العدد 24، ماي 2021.
- 7- مروة معمري، سولاف بوشقورة: تطبيق الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي فرص كبيرة وتحديات أكبر، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023.
- 8- مليكة بوخاري: استخدام الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام - رؤية نقدية لحدود الاستخدام وآفاق الصحافة-، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023.
- 9- نصيرة بدري، حكيمة روابحية: التحديات المهنية والأخلاقية لصحافة الروبوت - دراسة مسحية لعينة من الصحفيين الجزائريين في الفترة الممتدة من 1 ماي إلى 14 ماي 2023-، رقمنة مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 03، العدد 02، جوان 2023.